

بحار الأنوار

[62] صاحب شرطة الخميس على معاوية، فقال له معاوية: بايع، فنظر قيس إلى الحسن عليه السلام فقال: يا با محمد بايعت؟ فقال له معاوية أما تنتهي؟ أما وإني، فقال له قيس: ما شئت أما وإني لئن شئت لتناقضن به فقال: وكان مثل البعير جسما وكان خفيف اللحية قال: فقام إليه الحسن عليه السلام وقال له: بايع يا قيس، فبايع. بيان: قوله "أما وإني" اكتفى ببعض الكلام تعويلا على قرينة المقام أي إني أقتلك أو نحوه، قوله "ما شئت" أي اصنع ما شئت، قوله "لئن شئت" على صيغة المتكلم أي إن شئت نقصت بيعتك فقوله: لتناقضن على بناء المجهول. 11 - كشف: عن الشعبي قال: شهدت الحسن بن علي عليهما السلام حين صالح معاوية بالنخيلة، فقال له معاوية: قم فأخبر الناس أنك تركت هذا الأمر، وسلمته [إلي] فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أما بعد فإن أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلف فيه أنا ومعاوية إما أن يكون حق امرء فهو أحق به مني، وإما أن يكون حقا هولي فقد تركته إرادة لصالح الأمة، وحقن دماؤها (1) وإن أدري لعله فتنه لكم ومتاع إلى حين. 12 - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي عن أبيه، عن عمار أبي اليقطان، عن أبي عمر زاذان قال: لما وادع الحسن بن علي عليهما السلام معاوية، صعد معاوية المنبر، وجمع الناس فخطبهم وقال: إن الحسن ابن علي رأيي للخلافة أهلا، ولم ير نفسه لها أهلا، وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمراقبة. فلما فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهلة، فقال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بي وبأخي ومن النساء بامي وكنا أهله ونحن آله، وهو منا ونحن منه. ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله في كساء لام سلمة رضي الله عنها

(1) في اسد الغابة ج 2 ص 14: ثم التفت إلى معاوية وقال: ان أدري الخ والحديث في الكشف ج 2 ص 141 نقلا عن كتاب الحلية لابي نعيم الحافظ.